# الإهتمام البلاغي عند السيوطي من خلال كتابه المزهر في علوم اللغة وأنواعها.

# The rhrtorical interest of al-suyuti through his book Al-Mizhar fi science and its types.

ط/د: كحيل سارة [1*]، أ_د: عبد الغفار بن نعمية[2]

[1] كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ،جامعة وهران 1، أحمد بن بلة(الجزائر) ، sarakahi34@gmail.com

[2] كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ،جامعة وهران 1، أحمد بن بلة(الجزائر)، bnnamai@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/03/14 2022/09/27 تاريخ النشر: 2022/10/08

**ملخص:**

يعد السيوطي من أشهر العلماء اللغويين الذين أعطوا اللغة إهتماما كبيرا، وهذا ماظهر من خلال تأليفه للعديد من المؤلفات في هذا الجانب، ومن أهم هاته المدونات كتابه المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،حيث يعتبر من أجلّ وأهم الأثار وله أهمية كبيرة لدى العلماء اللغويين ،وشرف الأثر يرجع لما يحمله من مواضيع قيمة ومن بينها القضايا البلاغية التي نالت حظا وافرا من إهتمام السيوطي ناقلا أقوال العلماء فيها مايبين مدى أثر البلاغة في توضيح المعاني عند العرب.

**كلمات مفتاحية:** السيوطي ،المزهر ،اللغة ،البلاغة ،المنهج.

**Abstract:**

al sayuti is one of the most famous linguistic scholars who has given the language a great deal of attention , and this is what he has done through his work in this field. One of his most important of these blogs is his book ; the flourishing in the science of language and its types , which is considered one of the most important relics and it is also of great importance to the linguists , so we can find them relying on it in many of their language studies . The honor of the impact is due to its valuable topics , among them the rhetorical issues which have received a lot of attention from al sayuti , conveying the statements of scholars in them , showing the extent of the effect of eloquence on clarifying meanings in the arabs

keywords; al sayuti , flourishing , language , rhetoric , method.

* كحيل سارة

## 1. مقدمة:

اللغة العربية هي أقدس اللغات ،وقداستها ترجع لصلتها بالقرآن الكريم فبلسانها قد نزل،كما له الدور الكبير في حفظها وتخليدها ،فلا يتم فهم معاني القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم إلا بها ،وقد هيأ الله تعالى وسخر لها علماء جعلوا لها جذورا راسخة بين العلوم ،ودرسوها من كل جوانبها دراسة مستفيضة، فبثوا فيها الحياة من كل فروعها ،كما أكد الباحثين على أن اللغة هي الوجه الأصيل في العلوم فهي تعتبر أداة للتفكير ومنها ينبع الفكر،وقد كان التأليف في الدراسات اللغوية من أكثر المجالات التي بحث فيها العلماء المسلمين وإهتموا بها إهتماما كبيرا ،كما تتابعت جهودهم بالتواتر دون إنقطاع ،وحظيت بكثير من التمحيص والتدقيق ،ذلك لأن الإهتمام اللغوي سبب من أسباب تطور المواضيع التي أثرت بنسبة كبيرة في الدراسات القرآنية ،إذ لاسبيل لإستخراج أحكامها وفهمها إلا بالرجوع إلى اللغة ،وعلى رأس فروعها التي كان لها الحظ الأوفر من الدراسة عند العلماء ألا وهي البلاغة فهاته الأخيرة لها دور مهم في الوصول إلى فهم المسائل القرآنية فهي وسيلة لإيضاح المعان وتحليلها وإستخراج الأحكام القرآنية منها ،ومن بين علماء البلاغة الذي ظهر إهتمامه من خلال مؤلفاته بالتوظيف البلاغي "جلال الدين السيوطي" ،فقد ظهرت بصمته البلاغية من خلال آثاره الكثيرة التي كانت من أهم محاورها البلاغة ،وعلى رأسها كتابه" المزهر في علوم اللغة وأنواعها "الذي حظي بلمسة بلاغية زادته دقة وإهتماما من طرف القراء ، وهذا أحد الأسباب التي جعلته محور إهتمامنا و موضوع دراستنا في هاته الورقة البحثية ،و الهدف من هاته الدراسة إبراز شخصية السيوطي وبيان إهتمامه بالبلاغة ومقدرته في توظيف مسائلها من خلال دراسة تحليلية لكتابه "المزهر في علوم اللغة وأنواعها" ،وقد إعتمد على المنهج الوصفي القائم على التحليل ،واقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة قد تناولت المقدمة الهدف من الدراسة ،أما المبحث الأول فكان حول إبراز شخصية السيوطي والمبحث الثاني لمحة حول كتابه "المزهر في علوم اللغة وأنواعها"،أما المبحث الثالث فكان حول الإهتمام البلاغي بالقضايا البلاغية عند السيوطي من

خلال كتابه المزهر ،ومن هنا تطرح الإشكالية الموالية من هو جلال الدين السيوطي؟ وإلى أي مدى كان توظيفه لمسائل البلاغة عند تأليفه لكتابه المزهر في اللغة وأنواعها؟

## 2.التعريف بسيرة جلال الدين السيوطي:

حظي السيوطي بإهتمام الكثيرين من الدارسين وتوالت ترجماته في العديد من كتبهم قديما وحديثا وكان السيوطي أول البادئيين في الترجمة لنفسه وذلك في أكثر من كتاب[1] ،وجلال الدين السيوطي هو عبد الرحمان بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين حضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الخضيري الأسيوطي[2] ،وأكثر المصادر تسميه بالسيوطي وقل من يسميه الأسيوط مع أنه سمى بها نفسه والسيوطي نسبة إلى مدينة أسيوط[3] ،والخضيري[4] :نسبة إلى محلة ببغداد تسمى الخضيرية حيث قال بعد ذكره لها أن جده الأعلى كان أعجميا أو من المشرق فالظاهر أن النسبة لتلك المحلة[5].

كان مولده بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمان مائة للهجرة وقد حكى ذلك عن نفسه[6] ،ويقول عن نفسه في كتاب الإقتراح في أصول النحو:"وكان مولدي بعد المغرب ليلة

---

[1]- عمر راشد حسن ،جلال الدين السيوطي وجهوده البلاغية ، إشراف محمد بركات حمدي أبو علي ،رسالة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها كلية الأداب الجامعة الأردنية كلنون الثاني 2002ص 01.

[2]- حاج حيفر يدين بن حاج محمد ،الإمام السيوطي وجهوده في خدمة علوم القرآن، قسم أصول الدين معهد السلطان الحاج عمر علي سلف الدين للدراسات الإسلامية جامعة بروناي دار السلام 1424هـ/2003م، ص 1/ ينظر: طاهر سليمان حموده، جمال الدين السيوطي عصره وحياته وأثاره وجهوده في الدرس اللغوي ،المكتب الإسلامي ،مركز القائمية بأصفهان للتحريات الكمبيوترية ،ص 60.

[3]– أسيوط: مدينة في غربي النيل من نواحي صعيد مصر وهي مدينة جليلة كبيرة ،ينظر معجم البلدان ياقوت الحموي،دار صادر ،بيروت ،ط2 ،1995،ج 5،ص 139.

[4]- ينظر السيوطي ،حسن المحاضرة ،ت:محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ،ط 1،1967م/1387ه ،ج1،ص288 والتحدث بنعمة الله السيوطي ص ص 5،6.

[5]- محمد بن عوض بن عبد الله الشهري ،التثبيت عند التبييت للحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمان السيوطي (849هـ - 911هـ) دراسة وتحقيقا وتعليقا ،قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة – كلية اصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،ص 21.

[6]- محمد بن عوض،التثبيت عند التبييت للحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمان السيوطي (849هـ -911هـ) دراسة وتحقيقا وتعليقا ،ص 22 ،ينظر: كفاح يحي صالح، الفكر التربوي عند الإمام السيوطي،ص 202.

الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمان مائة"[7] ،ولد السيوطي بالقاهرة بعد إنتقال أبيه إليها بمدة طويلة حيث كان يعمل مدرسا للفقه الشافعي بالجامع الشيخوخي، وقد سبق بيان ما كانت عليه بيئة القاهرة من عظمة في نواحيها الفكرية والحضارية ونتيجة لغلبة الطابع الصوفي على البلاد من ناحية ولكون والده من صوفية الشيخونية من ناحية أخرى حمله بعد مولده إلى أحد كبار الأولياء بجوار المشهد النفيس، وهو الشيخ محمد المجذوب فباركه وكان والده قد قارب الخمسين من عمره في ذلك الحين [8]،وقال عن نفسه في هذا:"وحملت في حياة أبي إلى الشيخ محمد المجذوب رجل كان من الأولياء بجوار المشهد النفيسي فبرك علي ونشأت يتيما ،فحفظت القرآن ولي ثمان سنين ،ثم حفظت العمدة ومنهاج الفقه والأصول وألفية إبن مالك ،وشرعت في الإشتغال بالعلم في مستهل سنة أربع وستين فأخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ ،وأخذت الفرائض عن العلامة فرضي زمانه[9]".

وعندما بلغ السيوطي الثالثة من عمره وكانت شهرة الحافظ إبن حجر تملأ الدنيا وكان شيخا لأبيه إصطحبه والده إلى مجلس الحافظ إبن حجر في إحدى المرات ،وكان لحضور هذا المجلس أثره العميق في نفسية السيوطي وفي حياته العلمية فيما بعد[10] ،تمتع السيوطي بحافظة قوية وعقل منظم ،ومن هنا نجده قد أجاد حفظ القرآن قبل أن يبلغ الثامنة ،ثم إتجه إلى العلوم ينهل منها وإلى العلماء يأخذ عنهم ،فحفظ عمدة الأحكام ومنهاج النووي وألفية إبن مالك ومنهاج البيضاوي ،وأخذ عن الجلال المحلي والزين العقبي ،ولزم درس محقق الديار المصرية سيف الدين محمد بن الحنفي ودروس العلامة الشمني ودروس الكافيجي ،وقرأ على العز الكناني وقرأ في الميقات على مجد الدين بن السباع وأعز بن محمد الميقاتي ،وفي الطب على محمد بن إبراهيم حتى أجبر بالإفتاء والتدريس وقد أحصى تلميذه الداودي واحدا وخمسين أستاذا من فطاحل علماء عصره قد أخذ عنهم السيوطي وقد كان آية كبيرة في سرعة التأليف[11].

---

[7]- السيوطي، الإقتراح في اصول النحو، ت: عبد الحكيم عطية ،راجعه ،علاء الدين عطية ،دار البيروتي ،ط 2 1427م /2006 ،ص ص11،12.

[8]- طاهر سليمان حموده ،جلال الدين السيوطي ،ص 61.

[9]- السيوطي ،الإقتراح في أصول النحو،ص ص 11،12.

[10]-طاهر سليمان حوده ،جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي، ص 62.

[11]- كلفاج يحي صالح ،الفكر التربوي عند الإمام السيوطي ،الجامعة العراقية ،كلية التربية قسم العلوم التربوية والنفسية ،ص 202/ينظر: طاهر سليمان حوده ،جلال الدين السيوطي،ص 62.

ثم حفظ بعض متون العلم في الفقه والحديث والأصول والنحو وشرع في الإشتغال بالعلم منذ بداية حياته ،تلقى العلم في سبعة علوم التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع ،ومن شيوخه الذين تتلمذ عليهم: الحافظ إبن حجر العسقلاني[12]"ت 852هـ" ،وعلم الدين البلقيني[13]" ت 868هـ" وشرف الدين المناوي[14]"ت 871"، ،ومحيي الدين الكافيجي[15]" ت 879هـ"[16].

السيوطي علامة برع كثير من فروع المعرفة تاركا اثره البارز مايبين مدى اهتمامه بالبحث العلمي.

قال السيوطي في العلوم التي رزقها:"قد رزقت ولله الحمد التبحر في سبعة علوم : "التفسير والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع، على طريق العرب البلغاء ،لا على طريق المتأخرين من العجم وأهل الفلسفة ،بحيث أن الذي وصلت إليه في هذه العلوم سوى الفقه لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي فضلا عمن دونهم....."[17] ،ويضيف قائلا :" ومهرت في النحو بحيث طالعت فيه كتبا جمة وعلقت فيه تعليقات كثيرة وأظن أن الكتب العربية التي وقفت عليها لم يقف عليها غالب أهل العصر ولا كثير ممن قبلهم[18]".

---

[12]-الحافظ ابن حجر العسقلاني:هو أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر الكناني النسب العسقلاني الأصل مصري شيخ الإسلام وأمير المؤمنين في الحديث ولد في شعبان سنة 773هـ واجتهد في طلب العلم فإهتم بالأدب والتاريخ وفي سنة 793هـ أحس بميل إلى التخصص فحبب الله إليه علم الحديث النبوي فأقبل عليه بكليته، ينظر:سليمان محمد النصيان، ترجمة للحافظ إبن حجر رحمه الله،ص ص 3،4،6.

[13]-علم الدين البلقيني: هو الإمام المفسر الفقيه القاضي المتفنن علم الدين أبو البقاء صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب الدين بن عبد الخالق بن محمد إبن مسافر الكناني البلقيني الشافعي،ولد صالح لعلم من أعلام عصره فأبوه السراج البلقيني هو مجدد المئة الثامنة وعالمها ولد العلم البلقيني بعد عشاء الآخرة ليلة الإثنين ثالث عشر جمادى الأول سنة إحدى وتسعين وسبعمئة بحارة بهاء الدين في القاهرة ،ينظر:علم الدين صالح بن عمر البلقيني ،ترجمة الإمام سراج الدين البلقيني، ت:عمر القيام،اروقة ،ص ص 23،24.

[14]- شرف الدين المناوي: هو شرف الدين أبو زكرياء يحي بن محمد بن محمد بن احمد بن مخلوف بن عبد السلام المناوي المصري الشافعي ولد 798-871هـ/1396-1467م ،فقيه شافعي وقاضي القضاة ،ينظر:الزركلي ،الاعلام ،دار العلم للملايين، ط15 ،2002م ،ج8 ،ص167.

[15]- محيي الدين الكافيجي :هو الإمام محيي الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي الحنفي المعروف بالكافيجي ولقب بذلك لكثرة إشتغاله بكتاب "الكافية" في النحو لإبن الحاجب فنسب إليها بزيادة الجيم ولد الكافيجي في بلاد صروخان من ديار إبن عثمان سنة 788هـ وإشتغل بطلب العلم ورحل إلى بلاد العجم ،ينظر: عبد الله شمس الدين الذهبي ،سير أعلام النبلاء،رتبه حسان عبد المنان ،بيت الأفكار الدولية ،ج1، ص 1566

[16]-عطا الله بن جضعان بن سمير العنزي ،إنفرادات السيوطي وتعليقاته البلاغية في سورتي آل عمران والمائدة ،من تفسير قطف الأزهار في كشف الأزهار ،ع 24،1442هـ ،2020، ج 3 ،دار الكتب المصرية ،ص ص 05 06.

[17]- جمع جلال السيوطي ،كتاب التحدث بنعمة الله تعالى ،ص 203.

[18]- السيوطي ،حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ،ج2،ص 138/ ينظر:هبة محمد علي، منهج السيوطي في كتابه الإقتراح في علم اصول النحو،دراسة تطبيقية تحليلية ،إشراف: د.عائدة عبد الرحمان الأنصاري ،قسم اللغة العربية كلية الأداب ،2011م/1432هـ ،ص 34.

**وفاته:**

مات السيوطي بعد آذان الفجر يوم الجمعة التاسع عشر جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة من الهجرة الشريفة عن إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوما وكان قد أصيب بورم شديد في ذراعه اليسرى لم يمهله أكثر من سبعة أيام [19].

**3.مؤلفاته:**

للسيوطي تراث واسع ومتنوع ،فقد ألف حوالي ستمائة كتاب ورسالة بين مطول وموجز في الفقه والتفسير والحديث وعلوم القرآن والتاريخ والنحو واللغة وفقهها وعلم البلاغة [20]،السيوطي نشأ في عصر قد إمتاز بكثرة المؤلفات ،والموسوعات والمختصرات ،ولقد كان الإمام السيوطي ممن أخذ بحظ وافر في هذا المجال ،بل كان من أشهر العلماء غزارة في التأليف في جميع صنوف المعرفة المخطوطات والمؤلفات ،وبما أنَّ مؤلفات السيوطي بلغت المئين فإنها بلا أدنى شك قد حفظت كثيرًا من إجتهادات وأقوال كثير من أهل العلم [21].

ومن أهم مؤلفاته في العلوم القرآنية "لباب النقول في أسباب النزول ،الدر المنثور في التفسير بالمأثور ،الإتقان في علوم القران[22] ،وفي الحديث الشريف" أحاديث التسبيح الواردة في الصحيح"، "جمع الجوامع" أو الجمع الكبير"، "مرقاة الصعود إلى سنن أبي داوود"،"زهرة الربى على المجتبي في شرح سنن النسائي[23]"،في التاريخ والسير والطبقات"حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة" ،"تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين" ،"الشماريخ في علم التاريخ" وغيرها [24]،ومن مؤلفاته في اللغة العربية وعلومها"الأشباه والنظائر في النحو،

---

[19]-كفاح يحي صالح ،الفكر التربوي عند السيوطي ،ص 205 ،ينظر:عطا الله بن جضعان بن سمير العنزي ،إنفرادات السيوطي وتعليقاته البلاغية في سورتي أل عمران والمائدة ،من تفسير قطف الأزهار في كشف الأزهار ،ع 24 ،1442هـ ،2020 ،ج 3 ،دار الكتب المصرية ،ص 06.

[20]- كفاح يحي صالح ،الفكر التربوي عند السيوطي ،ص203.

[21]- ناصر بن محمد بن حامد الغريبي ،قوت المغتذي على جامع الترمذي للإمام جلال الدين عبد الرحمان بن الكمال أبي بكر السيوطي المتوفي سنة 911هـ ،رسالة دكتوراه في الكتاب والسنة ،إشراف سعدي الهاشمي ،جامعة أم القرى ،كلية الدعوة وأصول الدين،1431هـ، ج 1 ،ص 27.

[22]- كفاح يحي صالح ،المرجع السابق ،ص 203.

[23]- ناصر بن محمد بن حامد الغريبي، قوت المغتذي على جامع الترمذي للإمام جلال الدين عبد الرحمان بن الكمال أبي بكر السيوطي المتوفي سنة 911هـ ،ج 1 ،ص 30.

[24]- ناصر بن محمد بن حامد الغريبي،المرجع نفسه ،ج 1، ص 37.

مقامات السيوطي" ،"الدر النثير في تلخيص نهاية إبن الأثير" ،الإقتراح في أصول النحو[25] ،وعلى رأسهم "المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها"وهذا الأخير موضوع بحثنا اليوم الذي وظف فيه السيوطي الكثير من المواضيع البلاغية.

وقد أوصل بعضهم مؤلفات السيوطي البلاغية إلى 6 مؤلفات ،وآخر إلى 9 مؤلفات أما أحمد الشرقاوي إقبال صاحب كتاب مكتبة الجلال السيوطي فقد أوصلها إلى 13 مؤلفا ،وهؤلاء الدارسون إنما نظروا إلى مؤلفات السيوطي التي تحمل عناوين بلاغية مستقلة وفي هذا غبن وإغفال لجهود السيوطي البلاغية[26] ،لأن الإمام السيوطي فعلى الرغم من تآليفه المتعددة في البلاغة وتنوعها لم يذكره أحد ضمن علماء البلاغة ولم تقم عليه الدراسات المستقلة في هذا الجانب من القدماء أو المحدثين فهناك من درس جلال الدين السيوطي محدثا ، ومن درسه لغويا ومن درسه مفسرا ومن درسه فقيها ومن درسه مؤرخا وهناك من درس جهوده في إعجاز القرآن ،أما كونه بلاغيا فما زال هذا الجانب بكرا وبحاجة إلى جهود الباحثين[27]،كما ترى الباحثة "نجاح بنت أحمد الظهار" في بحثها قالت:" إنه لو نظرنا إلى جهود السيوطي البلاغية بمنظور مقياس آخر لوجدناه قد درس البلاغة من جانبيها النظري والتطبيقي ،إلى جانب تنوع دراساته مابين كتب مستقلة شاملة لعلوم البلاغة الثلاثة وبين إفراد علم منها إضافة إلى التلخيص والمختصرات ،والشروح وتخريج أبيات ،وفق ذلك كله الإتجاه نحو الدرس التحليلي في كتب التفسير والحديث" ،وإعتمادا على هذا المنظور الذي رأته الباحثة وصلت مؤلفات السيوطي البلاغية إلى (خمسة وثلاثين مؤلفا) ،وما يحمل منها من عناوين بلاغية( ثلاثة وعشرون) مؤلفا ،وتدعو الباحثة المتخصصين في علم البلاغة إلى الإلتفات إلى هذا الجانب المهم والحيوي في حياة الإمام السيوطي العلمية إنصافا له وللعلم[28].

وتضيف الباحثة وتقول:"كما ربط البلاغة بكثير من العلوم ومن خلال هذا المنظور نستطيع أن نقول أن التأليف البلاغي عنده سار في ثلاث مسارات هي :

---

[25]- ناصر بن محمد بن حامد الغريبي،المرجع نفسه ،ج1، ص 36.

[26]-نجاح بنت أحمد الظهار،مؤلفات السيوطي في علم البلاغة ،مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وأدابها ،ج16 ،ع28 ،شوال 142هـ ،ص ص 865،866.

[27]- نجاح بنت أحمد الظهار،مؤلفات السيوطي في علم البلاغة ،ص 871.

[28]- نجاح بنت أحمد الظهار،مؤلفات السيوطي في علم البلاغة ،ص ص 865،886.

**المسار الأول**: التأليف البلاغي النظري المباشر.

**المسار الثاني** : التأليف البلاغي ضمن علوم أخرى منها علم إعجاز القرآن ،النحو ،التفسير ،السيرة ،المناقب الموسوعات العلمية.

**المسار الثالث**: التأليف التطبيقي ويشمل : أفراد أنواع ومباحث بلاغية بالتأليف ،أفراد بعض السور والآيات بالدراسات البلاغية ،التطبيق البلاغي في بعض السور والآيات بالدراسات البلاغية[29].

وكتابه المزهر كان مسار التأليف البلاغي فيه ضمن علوم اللغة العربية حيث جمع بينهما مما زاد كتابه قيمة وإهتماما من طرف اللغويين.

وقد بلغ تعداد كتب السيوطي البلاغية وفق هذا التصنيف خمسة وثلاثين مؤلفا [30]من بين الكتب التي وظف فيها البلاغة هي: "كتابه المزهر في علوم اللغة وأنواعها"،و يعد كتاب " المزهر في علوم اللغة وأنواعها" من أجل الآثار للسيوطي في علوم اللغة ،فهو مدونة شاملة ومتكاملة تحتوي العديد من الدراسات اللغوية وعلى رأسها البلاغية ،فالمزهر يعتبر من أجمع المؤلفات العربية وأوفاها وأشملها في تحديد معالم الدرس اللغوي ،ولم يكن قبل المزهر كتابا للسيوطي أو لغيره يمكن أن يمثل بحق دراسة العرب لفقه اللغة[31].

كتاب المزهر الذي بين أيدينا هو المجلد الأول الطبعة الثالثة طبع بدار التراث القاهرة، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه العديد من المدرسين على رأسهم محمد أحمد جاد المولى بك ،أما من ناحية الشكل الخارجي للكتاب لون غلافه أخضر وحواشيه منقوشة بالأبيض وعنوان الكتاب مكتوب بخط عريض أسود ويليه إسم المؤلف بخط أقل حجما وعدد صفحات الكتاب 651صفحة.

أما من ناحية المضمون فكتاب المزهر تناول مواضيع دروس اللغة العربية بأنواعها بلغت في المجلد الأول حوالي تسعة وثلاثون نوع لكثرتها لا يمكن ذكرها جميعا فسنقتصر على مواضيع البلاغية التي سيتم ذكرها في الجانب التطبيقي من هاته الدراسة.

---

[29]- نجاح بنت احمد الظهار،مؤلفات السيوطي في علم البلاغة ،ص 872.

[30]- نجاح بنت أحمد الظهار،مؤلفات السيوطي في علم البلاغة ،ص 872.

[31]- طاهر سليمان حمودة ،جلال الدين السيوطي وجهوده في الدرس اللغوي ،ص ص 119،120.

ومنهج السيوطي في كتابه المزهر يعتمد على الأسلوب النقلي لأقوال العلماء اللغوين دون تحليل ولا مناقشة فيكتفي بعرضها كما قالها العلماء في آثارهم ،كما إعتمد على مصادر ومراجع متنوعة ومنها المعاجم نقل منها على رأسها "لسان العرب" و"القاموس" و"الصحاح للجوهري" و"الروايات" منها رواية "البيت في الخصائص" ورواية "البيت في اللسان" ،وأيضا من المصادر التي إعتمد عليها "البحر المحيط للزركشي" ،و"البرهان لإمام الحرمين" ،و"شرح منهاج البيضاوي للتاج السبكي" ،وكتاب مفردات ألفاظ القرآن لأبو قاسم الحسين .

والمزهر نسب للسيوطي في كشف الظنون 1660 ،هدية العارفين ج 1/ 542.

وله مخطوطات عديدة في :

جون ريلاند 698 ،برلين 6772، عارف حكمت بالمدينة المنورة 54 لغة 55 الظاهرية 22، 9، 1562، 8567 ،بتنا 1715 ،1715 ،دار الكتب المصرية 236 لغة ،252 لغة 342، 642، المتحف البريطاني الذيل 879 ،شستربيتي 4944 ،مخطوطات جامعة الكويت 3441 ،ليدن 39 ،"è'/ب 347/أ،مخطوطات الاوقاف العراقية الموصل خزانة حسن باشا 10/ 14} 1، 10/5 ج2، مخطوطات الموصل 11/5 ج7 مدرسة المحمدية ، أوقاف بغداد 1109، 632،طبع في بولاق: 1282هـ ، ومطبعة السعادة ، ومطبعة صبيح بالقاهرة ،وطبع في : دار إحياء الكتب العربية سنة 1382، تحقيق محمد أحمد جاد المولى[32].

ومن الموضوعات اللغوية التي تناولها المزهر وبلغت حوالي تسعة وثلاثون نوعا تضم من بينها قضايا بلاغية وهي الفصاحة ص 179والحذف والإختصار ص 331 ،والحقيقة والمجاز والإستعارة ص 355 ،والعام والخاص ص 426 ،والمشترك ص399 ،والأضداد ص 387، والمترادف ص 402، يقول فيه الباحث عمر راشد حسن في رسالته المعنونة ب جلال الدين السيوطي وجهوده البلاغية: "المترادف الذي يدخل فيما يراه البعض من المجاز على وجه من الوجوه ،وكذلك وقوفه على الأمثال التي تتصل بالإستعارة التمثيلية وتميز تناوله للحقيقة والمجاز بإستقصاء جيد لتعريف الحقيقة والمجاز وجهات المجاز وعلام يدخل

[32]- نجاح بنت أحمد الظهار،مؤلفات السيوطي في علم البلاغة ،ص 879.

المجاز والمجاز لأجل اللفظ والمجاز لأجل المعنى والمجاز خلاف الأصل وبم يعرف الفرق بين الحقيقة والمجاز وإشتمال اللغة عليهما وغير ذلك[33]".

ومنه يعد الإمام جلال الدين السيوطي من الموسوعيين القلائل الذين ساهموا في إعادة بناء الثراث العربي بما خلفه من مراجع وكتب في مختلف فنن المعرفة الإنسانية ،فشكل بذلك مكتبة تراثية زاخرة تغني القارئ وتنمي معرفته وحظيت البلاغة العربية بجانب واسع من تأليفه إذ ضمنها عدة كتب توزعت بين التأليف المتخصص في البلاغة مثل " عقود الجرمان " وشرحها و" البديعية و " جني الجناس و إتمام الدراية " ،والكتب التي بحث البلاغة فيها ضمن منظومة إعجاز القرآن الكريم وعلومه والإتقان في علوم القران وغيره من كتب الإعجاز[34].

ومنه سيتم تقديم هذا البحث ليعرض مدى إهتمام السيوطي بالمسائل البلاغية ليبرز دور البلاغة عند العرب وذلك من خلال "كتابه المزهر".

**1.3 – أهم الميادين البلاغية التي نالت إهتمامه من خلال كتابه "المزهر في علوم اللغة".**

**2.3 – المسائل البلاغية التي تعرض إليها السيوطي:**

**1/ الإستعارة: ذكر السيوطي الإستعارة والحذف والاختصار ضمن النوع الثاني والعشرون المعنون ب "معرفة خصائص اللغة":**

قال السيوطي ": قال إبن فارس: فمن سنن العرب الإستعارة، وهي أن يضعوا الكلمة للشيء مستعارة من موضع آخر ،فيقولون: إنشقت عصاهم إذ تفرقوا وكشفت عن ساقها الحرب[35]".

فالسيوطي تعرض لمسألة الإستعارة وطرح ما قاله إبن فارس عنها من غير توسع ولا تحليل ونجده يذكرها في العديد من المواضيع مايؤكد حرصه على تبيين أهمية إستعمال أسلوب الإستعارة عند العرب ومدى أثره في إيصال المعنى المطلوب عندهم.

**2/ الحذف والإختصار:**

[33]- عمر راشد حسن ،جلال الدين السيوطي ،إشراف محمد بركات حمدي أبو علي ،رسالة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها كلية الآداب الجامعة الأردنية كانون الثاني 2002 ص 06.

[34]- لعمر راشد حسن ،ملخص جلال الدين السيوطي وجهوده البلاغية ،ص – ز-

[35]- السيوطي، المزهر،ج1، ص 331.

يقول في كتابه المزهر حول مسألة "الحذف والإختصار": قال: قال- إبن فارس – :"ومن سنن العرب الحذف والإختصار،يقولون: والله أفعل ذاك ،الحذف والإختصار تريد لا أفعل ،وأتانا عند مغيب الشمس ،أو حين أرادت ،أو حين كادت تغرب قال ذو الرمة:"فلما لبسن الليل أو حين نصبت له من خذا آذانها وهو جانح[36]".

كما أن الفرق بين الحذف والإختصار :الحذف يتعلق بالألفاظ: هو أن يأتي بلفظ تقضى غيره ،ويتعلق به ولا يستقل بنفسه ويكون في الموجود دلالة المحذوف ،فيقتصر عليه طلب الإختصار ، كقوله تعالى:" **وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ** "[37]أي أهل القرية فإن السؤال يتعلق بأهلها والقرية تدل على المحذوف ،أما الاختصار فيرجع إلى المعاني، وهو أن يؤتى بلفظ مفيد لمعان كثيرة لو غير بغيره لإحتاج إلى أكثر من ذلك اللفظ كقوله تعالى:" **فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنا**[38]" ،المعنى فضربها فإنفجرت، وعلى هذا فبين الحذف والإختصار عموم وخصوص فكل حذف إختصار وليس كل إختصار حذف[39].

فالعرب تميل إلى إستخدام أسلوب الإيجاز في التعبير عن الأفكار والمعاني الفسيحة أكثر من الإطناب والإسهاب في الكلام وهذا سر فصاحة العرب لأن الإيجاز يثير الفكر ويجعله يتعمق في المعنى أكثر.

### 3/المرسل:

وذكر السيوطي كذلك المرسل ضمن النوع الرابع المعنون ب معرفة المرسل والمنقطع:

قال السيوطي في المرسل ناقلا قول إبن الأنباري ،قال :"قال الكمال بن الأنباري في لمع الأدلة: المرسل هو الذي إنقطع سنده نحو أن يروي إبن دريد عن أبي زيد ،وهو غير مقبول ،لأن العدالة شرط في قبول النقل ،وإنقطاع سند النقل يوجب الجهل بالعدالة ،فإن من لم يذكر لا يعرف عدالته ،وذهب بعضهم إلى قبول

---

[36]-جلال الدين السيوطي ،المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط 3،مكتبة دار التراث ،القاهرة ،ج1، ص 331.

[37]-سورة يوسف الآية 82.

[38]-سورة البقرة الآية 60.

[39]- أبو هلال الحسن العسكري ،معجم الفروق اللغوية ،ت بيات الله بيات ،مؤسسة النشر الإسلامي ،ط1 ،1312ه ،ص ص179 ،180.

المرسل ،لأن الإرسال صدر ممن لو أسند لقبل ولم يتهم في إسناده فكذلك في إرساله ،لأن التهمة لو تطرقت إلى إرساله لتطرقت إلى إسناده ،وإذا لم يتهم في إسناده فكذلك في إرساله[40].

قلنا هذا إعتبار فاسد ،لأن المسند قد صرح فيه بإسم الناقل ،فأمكن الوقوف على حقيقة حاله بخلاف المرسل ، فبان بهذا أنه لايلزم من قبول المسند قبول المرسل ،إنتهى ماذكره إبن الأنباري[41].

نجد السيوطي يذكر إختلافات الآراء لكل من العلماء في قضية ما وهذا إن كان يدل على شيء فهو يدل على سعة إطلاع السيوطي على كل مايخص الموضوع الذي يطرحه حتى يقدم عملا متكاملا لأنه في الأخير يتعامل مع علم فروعه تكاد لا تنتهي.

وذكر أيضا ومن أمثلة المرسل ذلك ما في الجمهرة لإبن دريد : يقال فسأت الثوب أفسؤه بعض أمثلة فسأ إذا مددته حتى يتفزر ، وأخبر الأصمعي عن يونس قال :رآني أعرابي محتبيا بطيلسان فقال : علام تفسؤه؟ _إبن دريد لم يدرك الأصمعي[42].

**4/الفصاحة:**

**وذكر السيوطي الفصاحة ضمن النوع المعنون ب معرفة الفصيح:**

قال السيوطي:"قال إبن دريد في عروس الأفراح : رتب الفصاحة متفاوتة فإن رتب الفصاحة الكلمة تخفف وتثقل بحسب الإنتقال من حرف إلى حرف لايلائمه قربا أو بعدا فإن كانت الكلمة ثلاثية فتراكيبها إثنا عشر:

ثم يقول :" إذا تقرر هذا فاعلم أن أحسن هذه التراكيب وأكثرها إستعمالا ماإنحدر فيه من الأعلى إلى الأوسط إلى الأدنى ثم إنتقل فيه من الأوسط إلى الأدنى إلى الأعلى ثم من الأعلى إلى الأدنى إلى الأوسط وأما ما إنتقل فيه من الأدنى إلى الأوسط إلى الأعلى وما إنتقل فيه من الأوسط إلى الأعلى إلى الأدنى فهما سيان في الإستعمال ،وإن كان القياس يقتضي أن يكون أرجحهما ما إنتقل فيه من الأوسط إلى الأعلى إلى الأدنى وأقل الجميع إستعمالا ما إنتقل فيه من الأدنى إلى الأعلى إلى الأوسط[43].

---

[40]- جلال الدين السيوطي ،المزهر،ج1 ،ص125.
[41]- جلال الدين السيوطي ،المزهر،ج1 ،ص125.
[42]- جلال الدين السيوطي ،المزهر ،ص 125.
[43]-السيوطي، المزهر،ج1،ص198.

قال أيضا: قال إبن دريد في عروس الأفراح :"الحروف كلها ليس فيها تنافر حروف ،وكلها فصيحة[44]".

قال : فذكر حازم وغيره من شروط الفصاحة: أن تكون الكلمة متوسطة بين قلة الحروف وكثرتها والمتوسطة ثلاث أحرف[45].

وقال في عروس الأفراح: ليس لكل معنى كلمتان : فصيحة وغيرها بل منه ماهو كذلك ،وربما لا يكون للمعنى إلا كلمة واحدة فصيحة أو غير فصيحة ،فيظطر إلى إستعمالها ،وحيث كان للمعنى الواحد كلمتان ثلاثية ورباعية ولا مرجح لإحداهما على الأخرى كان العدول إلى الرباعية عدولا عن الأفصح ،ولم يوجد هذا في القرآن انتهى.[46]

إن الفصاحة هي من أعلى درجات البلاغة فنجد السيوطي إعتمادا على أقوال العلماء أعطى لها وطرح واسع لإيصال الفكرة للقارئ ،والسيوطي عند ذكره لقول من أقوال العلماء نلاحظ أنه لايكرر ذكر العالم فيكتفي بقول قال ومنه على القارئ تتبع الموضوع من بدايته حتى يتسن له معرفة من قائل القول وتصله الفكرة كاملة.

**5/الحقيقة والمجاز:**

وكان ذكر الحقيقة والمجاز عند السيوطي ضمن النواع المعنون ب معرفة الحقيقة والمجاز:

يقول السيوطي :"قال إبن فارس في فقه اللغة:"الحقيقة من قولنا: حق الشيء إذا وجب ،وإشتقاقه من الشيء المحقق وهو المحكم ،يقال:ثوب محقق النسج: أي محكمه ،فالحقيقة: الكلام الموضوع موضعه الذي ليس بإستعارة ولا تمثيل ولا تقديم فيه ،ولا تأخير ،كقول القائل : أحمد الله على نعمه وإحسانه وهذا أكثر الكلام ،وأكثر آي القرآن وشعر العرب على هذا .

وأما المجاز فمأخوذ من جاز يجوز إذا استَنَّ ماضيا، تقول جاز بنا فلان، وجاز علينا فارس، هذا هو الأصل ، ثم تقول : يجوز أن تفعل كذا : أي ينفذ ولا يرد ولا يمنع[47].

---

[44]- السيوطي، المزهر، ج 1، ص 198.
[45]- السيوطي، المزهر، ج1، ص 199.
[46]- السيوطي، المزهر،ج1، ص200.
[47]- السيوطي ،المزهر، ج1 ،ص 355.

ويقول : فهذا تأويل قولنا مجاز يعني أن الكلام الحقيقي يمضي لسننه لا يعترض عليه وقد يكون غيره يجوز جوازه لقربه منه ،إلا أن فيه من تشبيه وإستعارة وكف ماليس في الأول ،وذلك كقولنا :عطاء فلان مزْنُ وأكف فهذا تشبيه ،وقد جاز مجاز قوله: عطاؤه كثير واف[48]، ومن هذا قوله تعالى "**سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلخُرطُومِ**[49]" فهذا إستعارة[50].

وقال قال إبن الجني في الخصائص: " الحقيقة مأأقر في الإستعمال على أصل وضعه في اللغة ،والمجاز: ماكان بضد ذلك ،وإنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة: وهي الإتساع ،والتوكيد ،والتشبيه ،فإن عدمت الثلاثة تعينت الحقيقة[51].

ومنه إن الحقيقة لا تعتريها لا إستعارة ولا تشبيه على عكس المجاز الذي يوجد فيه تشبيه وإستعارة وكل مايؤدي إلى معنى غير مباشر وهذا ماأكد عليه السيوطي من خلال طرحه للموضوع البلاغي – الحقيقة والمجاز–.

## 5/ المترادف:

المترادف في كتاب السيوطي هو ضمن النوع السابع والعشرون يقول فيها :"قال الإمام فخر الدين:"هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد بإعتبار واحد ،قال : وإحترزنا بالإفراد عن الإسم والحد، فليسا مترادفين، وبوحده الإعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم ،فإنهما دلا على شئ واحد لكن بإعتبارين: أحدهما على الذات والآخر على الصفة ،والفرق بينه وبين التوكيد أن أحد المترادفين يفيد ما أفاده الآخر على الصفة ،والفرق بينه وبين التوكيد أن أحد المترادفين يفيد ما أفاده الآخر ،كالإنسان والبشر ،وفي التوكيد يفيد الثاني تقوية الأول[52].

فالمترادف هو كلمة ومرادفها ،أما التوكيد الكلمة نفسها تطرح على مرتين او أكثر في نفس مقام السطر والغرض من المترادف عند العرب إثارة العقل والوجدان للمتلقي.

---

[48]-السيوطي ،المزهر،ج 1،ص 355.
[49]- سورة القلم الآية 16.
[50]- السيوطي، المزهر،ج1،ص 356.
[51]- السيوطي ،المزهر،ج1 ،ص 356.
[52]-السيوطي ،المزهر،ج1 ،ص402.

وزعم أن كل مايظن من المترادفات فهو من المتباينات ،إما لأن أحدهما إسم الذات والآخر إسم الصفة أو صفة الصفة ،قال: والكلام معهم إما في الجواز ولاشك فيه ،أو في الوقوع إما من لغتين ، وهو أيضا معلوم بالضرورة ،أو من لغة واحدة ،كالحنطة والبر والقمح ،وتعسفات الإشتقاقيين لايشهد لها شبهة فضلا عن حجة، انتهى[53].

وقال التاج السبكي في شرح المنهاج: "ذهب بعض الناس إلى إنكار المترادف في اللغة العربية ،وزعم أن كل مايظن من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين بالصفات ،كما في الإنسان والبشر ،فإن الأول موضوع له بإعتبار النسيان أو بإعتبار النسيان أو أنه يؤنس ،والثاني بإعتبار أنه بادي البشرة[54]".

وهذا مايظهر أن السيوطي مناصر للترادف في اللغة لأن حرصه على التفصيل في قضية يبين ذلك فهاهو يطرح قضية الترادف بكل تعمق وهذا ماقاله طاهر سليمان حمودة من خلال كتابه جلال الدين السيوطي :"و يبدو أن السيوطى من اللغويين الذين يؤيدون وقوع الترادف فى اللغة، و إن لم يعبر صراحة عن رأيه فى منظومته فإن تسميته لما تدل على ما نذهب إليه لأنه لو كان من مانعى الترادف لأطلق عليه إسما واحدا و إعتبر الباقى صفات، و الجدير بأسماء الكلب أورده بالذكر أنه قد عرض للترادف بالتفصيل فى كتابه المزهر، بيد أنى لا أكاد أقف له على رأي صريح ينسبه إلى نفسه نستطيع أن نحدد به[55].

**7/معرفة الأضداد :**

موضوع الأضداد كان في كتاب المزهر ضمن النوع السادس والعشرون هو نوع من المشترك قال فيه السيوطي:"

قال أهل الأصول: مفهوما اللفظ المشترك إما أن يتباينا بأن لا يمكن إجتماعمها في الصدق على شيء واحد ، كالحيض والطهر ،فإنهما مدلولا القرء، ولا يجوز إجتماعهما لواحد في الزمن أو يتواصلا فإما أن يكون أحدهما جزاء من الآخر كالممكن العام للخاص أو صفة كالأسود لذى السواد فيمن سمي به[56]".

وقال غيره:" يجوز أن يوضع لهما لفظ واحد من قبيلتين[57]".

---

[53]-السيوطي، المزهر،ج1 ،ص ص402،403.

[54]- السيوطي، المزهر، ج1،ص ص 403.

[55]- طاهر سليمان حمودة،جلال الدين السيوطي: عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي، ص 121.

[56]- السيوطي ،المزهر،ج1 ،ص 378.

وقال قال إبن فارس في فقه اللغة : من سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين بإسم واحد ، نحو الجون للأسود، والجون للأبيض، قال:وأنكر ناس هذا المذهب ،وأن العرب تأتي بإسم واحد لشيء وضده"، وهذا ليس بشيء ،وذلك أن الذين رووا أن العرب تسمي السيف مهندا والفرس طرفا هم الذين رووا أن العرب تسمي المتضادين بإسم واحد[58].

ذكر السيوطي مجموعة من الآراء المختلفة حول موضوع الأضداد من غير أن يشير إلى الأصح فهو لا يصرح برأيه إما أن يفهمه القارء من خلال العرض إما أن يبقى رأيه مبهما غير واضح حول المسألة لأنه في الأخير يعتبر ناقل لأقوال العلماء فقط من غير تحليلها ،ومنه فالسيوطي من خلال كتابه المزهر يظهر لنا مدى إهتمام العرب بالمسائل البلاغية من بينها الأضداد التي يعتبرها العرب مناط من مناطات الكلام عندهم فيستعملون للإسم الواحد متضادين من غير إشكال.

**8/ العام والخاص:**

يذكر السيوطي تحت النوع التاسع والعشرون ضمن معرفة العام والخاص وذكر أن له خمسة فصول:

**الفصل الأول**: العام الباقي على عمومه ،وهو ماوضع عاما وإستعمل عاما ،وقد عقد له الثعالبي في"فقه اللغة" باب الكليات ،وهو ما أطلق أئمة اللغة في تفسيره لفظة الكل ،فمن ذلك:كل ما علاك فأظلك فهو سماء ،كل أرض مستوية فهي صعيد كل حاجز بين شيئين فهو موبق[59].

**الفصل الثاني**: العام المخصوص: وهو ماوضع في الأصل عاما ثم خص في الإستعمال ببعض أفراده – مثاله عزيز– وقد ذكر إبن دريد أن الحج أصله قصدك الشيء وتجر يدك له ،ثم خص بقصد البيت ،فإن كان هذا التخصيص من اللغة صلح أن يكون مثالا فيه ،وإن كان من الشرع لم يصلح ،لأن الكلام فيما خصته اللغة لا الشرع[60].

---

[57]- السيوطي ،المزهر،ج1 ،ص 378.
[58]- السيوطي ،المزهر،ج1 ،ص 378.
[59]- السيوطي ،المزهر،ج1،ص 426.
[60]- السيوطي ،المزهر،ج1 ،ص 427.

ثم رأيت له مثالا في غاية الحسن، وهو " السبت ،فإنه في اللغة الدهر ،ثم خص في الإستعمال لغة بأحد أيام الأسبوع، وهو فرد من أفراد الدهر[61].

**الفصل الثالث**: فيما وضع في الأصل خاصا ثم إستعمل عاما.

عقد له إبن فارس في فقه اللغة: باب القول في أصول الأسماء، قيس عليها أو الحق بها غيرها، ثم قال كان الأصمعي يقول: أصل الورد إتيان الماء، ثم صار إتيان كل شيء وردا ،والقرب: طلب الماء، ثم صار يقال ذلك لكل طلب ،فيقال: هو يقرب كذا أي يطلبه ،ولا يقرب كذا ،ويقولون: رفع عقيرته أي صوته ،واصل ذلك أن رجلا عقرت رجله فرفعها ،وصاح، فقيل بعد لكل من رفع صوته: رفع عقيرته، ويقولون: بينهما مسافة ،وأصله من السوف وهو الشم، ومثل هذا كثير[62].

**الفصل الرابع**: فيما وضع عاما واستعمل خاصا ثم أفرد لبعض أفراده إسم يخصه.

عقد له الثعالبي في فقه اللغة فصلا فقال في العموم والخصوص، البغض عام والفرك مابين الزوجين خاص ، التشهي عام والوحم للحبلى خاص، النظر إلى الأشياء عام ،والشيم للبرق خاص، الإجتلاء عام ،والوحم للحبلى خاص[63].

**الفصل الخامس**: فيما وضع خاصا لمعنى خاص.

عقد له إبن فارس في فقه اللغة بابا فقال: "باب الخصائص".

للعرب كلام بألفاظ، تختص به معان لا يجوز نقلها إلى غيرها، تكون في الخير والشر والحسن وغيره وفي الليل والنهار وغير ذلك:

من ذلك قولهم : مكانك" قال أهل العلم : هي كلمة وضعت على الوعيد. (قال الله جل ثناؤه:" مَكَانَكُم أَنتُم وَشُرَكَاؤُكُم[64]" كأنه قيل لهم : "إنتظروا مكانكم حتى يفصل بينكم قال أبو عبيد : التتابع التهافت ،ولم نسمعه إلا في الشر، وأولى له، تهديد ووعيد[65].

---

[61]- السيوطي ،المزهر،ج1 ،ص 427.
[62]- السيوطي ،المزهر،ج1 ،ص 429.
[63]- السيوطي، المزهر،ج1،ص 434.
[64]- سورة يونس ،الآية 28.
[65]-السيوطي ،المزهر،ج1،ص 435.

**9/ الأمثال:**

ثم ذكر الأمثال تحت النوع الخامس والثلاثون: وقال في معرفة الأمثال: "قال أبو عبيدة: الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام ،وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ وإصابة المعنى ،وحسن التشبيه ،وقد ضربها النبي صلى الله عليه وسلم، وتمثل بها هو ومن بعده من السلف[66].

وقال الفارابي في ديوان الأدب: المثل ماترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى إبتذلوه فيما بينهم، وفاهوا به في السراء والضراء، وإستدروا به الممتنع من الدر ،ووصلوا به إلى المطالب القصية ،وتفرجوا به عن الكرب والمكربة، هو أبلغ الحكمة، لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة ،أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة[67].

ويظهر السيوطي أنه يشير إلى أن الأمثال من أبلغ الأساليب عند العرب.

**4. خاتمة:**

وفي خاتمة هذه الورقة البحثية يمكن الوصول الى مجموعة نتائج وهي:

- اللغة العربية أشرف العلوم وسبب نيلها للشرف إتصالها بالقرآن الكريم فبه كانت لها القوة والمكانة على غرار باقي اللغات.
- جلال الدين السيوطي من العلماء اللغوين الذي كانت اللغة محور إهتمامه فكان له العديد من المدونات اللغوية حيث بلغت حوالي ستمائة مؤلف وهذا مايبين إهتمام السيوطي بالجانب اللغوي إهتماما كبيرا .
- من بين المؤلفات التي تلفت الإنتباه لما تحتويه من مواضيع ومسائل لغوية متنوعة المزهر في علوم اللغة وأنواعها.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها هو إسم على مسمى فاللغة جعلته مزهرا بما يحتويه من قضايا لغوية.

[66]- السيوطي ،المزهر،ج1، ص 486.
[67]- السيوطي، المزهر،ج1، ص 486.

- المزهر كتاب ألفه السيوطي وحوى تقريبا حوالي خمسون موضوعا والأنواع المذكورة حوالي تسعة وثلاثون نوعا جلها لغوية وقد عرضها من خلال مقدمة الكتاب.

- من الظواهر اللغوية التي كان لها الحظ الأوفر من إهتمام السيوطي من خلال كتابه المزهر البلاغة .

- من المحاور البلاغية التي كان لها نصيب من دراسة السيوطي مجموعة تقريبا في تسع ميادين عرضها عرضا واسعا مكتفيا بذكره لأقوال العلماء في كل نوعا ،مركزا على أقوال اللغويين دون تحليل منه ولا تعمق، وأحيانا يعرض بعض الآراء المختلف فيها بين الأصوليين واللغوين دون تصريح برأيه الشخصي في المسألة إلى أنه يفهم منه تؤييده لبعض المواضيع وذلك من خلال تفصيله في المسألة أكثر.

## 5. قائمة المراجع:


**01**- البلقيني علم الدين ،ترجمة الإمام سراج الدين البلقيني ،ت:عمر القيام ،أروقة.

**02**- حسن عمر راشد ،جلال الدين السيوطي وجهوده البلاغية ، إشراف محمد بركات حمدي أبو علي ،رسالة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها كلية الأداب الجامعة الأردنية كلنون الثاني 2002.

**03**- حموده طاهر سليمان ،طاهر سليمان حموده ،جمال الدين السيوطي عصره وحياته وأثاره وجهوده في الدرس اللغوي ،المكتب الإسلامي ،مركز القائمية بأصفهان للتحريات الكمبيوترية.

**04**_ الحموي ياقوت ،معجم البلدان ،دار صادر،بيروت ،ط2 ،1995.

**05 –** حسن راشد عمر،ملخص جلال الدين السيوطي وجهوده البلاغية.

**06**- بن حاج محمد حاج حيفريدين ،الإمام السيوطي وجهوده في خدمة علوم القرآن ، قسم أصول الدين معهد السلطان الحاج عمر علي سلف الدين للدراسات الإسلامية جامعة بروناي دار السلام 1424هـ/2003م.

**07**– يحي صالح كفاح ،الفكر التربوي عند الإمام السيوطي ،الجامعة العراقية ،كلية التربية قسم العلوم التربوية والنفسية.

**08**- محمد علي هبة ،منهج السيوطي في كتابه الإقتراح في علم أصول النحو،دراسة تطبيقية تحليلية ،إشراف: د.عائدة عبد الرحمان الأنصاري ،قسم اللغة العربية كلية الأداب ،2011م/1432هـ .

**09–** النصيان سليمان محمد، ترجمة للحافظ ابن حجر رحمه الله،الموقع: www.noor-book.com.

**10–** السيوطي جلال الدين ،حسن المحاضرة ،ت:محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ،ط 1،1967م/1387هـ.

**11–** السيوطي جلال الدين، الإقتراح في اصول النحو،ت: عبد الحكيم عطية ،راجعه ،علاء الدين عطية ،دار البيروتي ،ط 2 1427م /.2006

**12–** السيوطي جلال الدين ،كتاب التحدث بنعمة الله تعالى.

**13–** السيوطي جلال الدين ،المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط3،مكتبة دار التراث ،القاهرة.

14– – العنزي عطا الله ،إنفرادات السيوطي وتعليقاته البلاغية في سورتي أل عمران والمائدة ،من تفسير قطف الأزهار في كشف الأزهار ، ع 24 ،1442هـ ،2020 ،ج 3 ،دار الكتب المصرية .

**15–** العسكري أبو هلال الحسن ،معجم الفروق اللغوية ،ت بيات الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، ط1،1312هـ .

**16–** الشهري محمد بن عوض ،التثبيت عند التبيين للحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمان السيوطي (849هـ –911هـ) دراسة وتحقيقا وتعليقا ،قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة – كلية اصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

**17–** الذهبي أبي عبد الله شمس الدين ،سير أعلام النبلاء ،رتبه حسان عبد المنان ،بيت الأفكار الدولية

**18–** الظهار نجاح بنت أحمد ،مؤلفات السيوطي في علم البلاغة ،مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وأدابها ، ،ع28 ،شوال 142هـ .

**19–** الغريبي ناصر بن محمد بن حامد ،قوت المغتذي على جامع الترمذي للإمام جلال الدين عبد الرحمان بن الكمال أبي بكر السيوطي المتوفى سنة 911هـ ،رسالة دكتوراه في الكتاب والسنة ،إشراف سعدي الهاشمي ،جامعة أم القرى ،كلية الدعوة وأصول الدين،1431هـ.